يَوْمِيَّاتُ مُؤْمِنْ ٥

الآدابُ الإسلاميَّة

طَلَبُ العِلْمِ
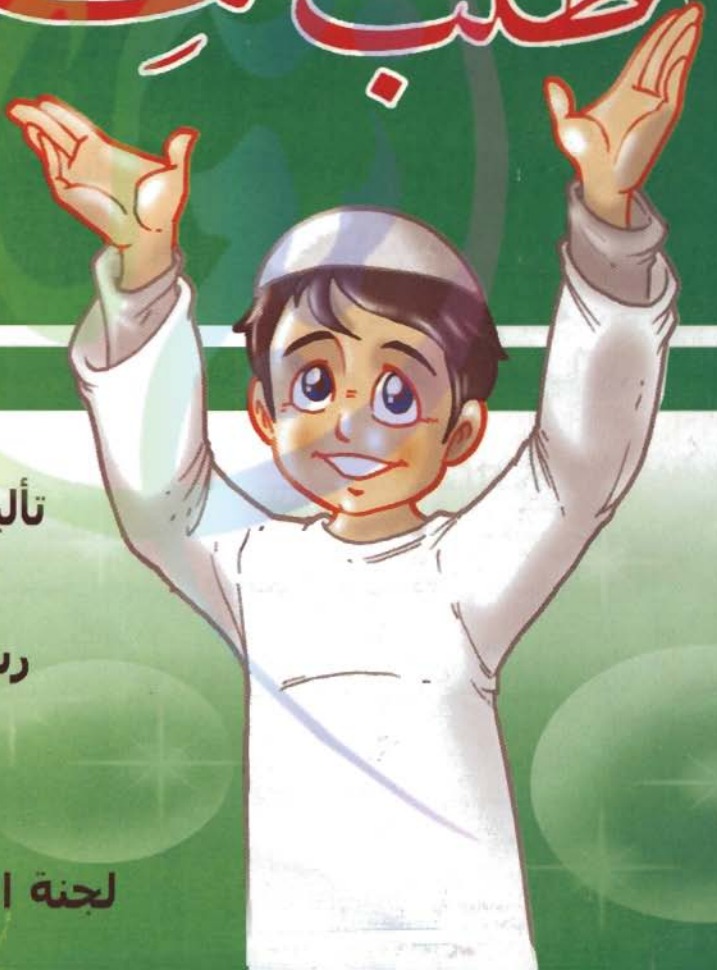
تأليف قحطان بيرقدار

رسوم إياد عيساوي

إعداد وإشراف

لجنة التأليف في دار الحافظ

مُؤْمِنٌ

مُؤْمِنٌ يَدْعُوكُم يَا صَحْبِي — كَي تمشُوا فِي دَرْبِ رَشَاد

هَــذَا حَقّاً أطْهَرُ دَرْبِ — فَلْنَتَزَوَّدْ خَيرَ الــزَّاد

تَوجِيهَاتٌ كَــم تُغْنِينَا — ونَصَائِحُ حَقّاً تَنْفَعُنَا

واللَّــهُ تَعَالَى يَهْدِينَا — يَرْزُقُنَا العِلْمَ ويَرْفَعُنَا

مُؤْمِنٌ طِفْلٌ يَطْلُبُ عِلْمَا — يَفعَلُ خَيراً يُحْسِنُ عملا

ويُحَلِّقُ في الجَوِّ الأسْمَى — لا يَعْرِفُ يأْساً أو مَلَلا

يَتَعَلَّمُ مِنْكُم أحْيَانَا — ويُعَلِّمُكُم فِـي أحيانِ

ذُو قَلْبٍ يَخفِقُ إيمَانَا — و تُقَى للَّــهِ الرَّحْمَنِ

زَاهِرُ هَادِي ثُمَّ حُسَام — كُلٌّ مِنْهُم يَطْلُبُ عِلْمَا

يَسْعَونَ بِحُبٍّ وَسَــلام — كُلٌّ مِنهُم شَحَذَ العَزْمَا

ونَصَائِحُ مُؤْمِنُ تَأْتِينَا — قَيِّمَةٌ كَم تَحْمِلُ عِبْرَة

تُرْشِدُنَا دَوماً تُنْجِينَا — فَلْنَنْظُرْ فِيهَا لَو مَــرَّة

ولَكُم هَــذِي اليَومِيَّات — فَارِسُهَا صَاحِبُكُم مؤمِن

هِي خَيرٌ هِي دَرْبُ نَجَاة — نَتَعَلَّمُ مِنْهَا أنْ نُحْسِن

لمحة موجزة عن العمل

تُقَدِّمُ دارُ الحافظِ للطباعةِ والإنتاجِ والنَّشرِ والتوزيعِ لأطفالِها الأعزَّاءِ مجمُوعةَ قِصَصٍ تربويةٍ إسلاميةٍ بعنوانِ (يوميات مؤمن) لترُفِقَها بالمجموعةِ الكرتونيةِ التي تحمِلُ العنوانَ نَفْسَهُ والتي صدرتْ سابقاً عن دارِ الحافظِ وأحبَّها أطفالُنا الأعزاءُ وأقبلُوا على مُتابعَتِها بِحُبٍّ واهْتِمامٍ . هذهِ المجموعةُ القَصصيةُ تُلَخِّصُ وتُرَكِّزُ ما جاءَ في الحلقاتِ الكرتونيةِ بأُسلوبٍ شَيِّقٍ ومُمْتِعٍ وعلى لِسَانِ بَطَلِ هـذهِ اليَوْمِيَّاتِ الطِّفْلِ مُـؤْمِـن ، هـذا الـذي نَشَأَ وتَـرَعْـرَعَ في بِيئـةٍ إسـلاميـةٍ صـالـحـةٍ اسْتَطـاعَ مِـنْ خِـلالِـها أنْ يَحْفَظَ القرآنَ الكريمَ ويَتَعلَّمَ آدابَ الإسلامِ الأساسيةَ التي تَتعلَّقُ بِحياتِنا الاجتماعيةِ بِكافَّةِ أبعادِها كـآدابِ الطعامِ وآدابِ المَسْجِـدِ وبِـرِّ الـوالـدَيْـنِ والالْـتِـزَامِ بِـالـسُّـنَّـةِ ، كَمَا استطاعَ بِحِسِّهِ الإسلاميِّ السليمِ أنْ يُعَلِّمَ أخاهُ زاهراً وبَعْضاً مِنْ أصدقائِهِ ما تَعَلَّمَهُ مِنْ آدابٍ إسلاميـةٍ لا بُدَّ لِكُلِّ مُسلمٍ مِنْ أنْ يَطَّلِعَ عليها ويَقُومَ بتَحقيقِها مِنْ خِلالِ سُلوكِهِ وحَياتِهِ . وكما فِي الحلقاتِ الكرتونيةِ سَيَقْرأُ أحبابُنا الأطفالُ ما يُحَدِّثُهُمْ بِهِ صَديقُهُمْ مُؤْمِـن مِـنْ مَواقِفَ يَمُرُّ بِهـا هُـوَ وأخُوهُ زاهـرٌ والأصـدقـاءُ والأسـرةُ ، ومَعَ كُلِّ مَوقفٍ سَيَتَعلَّمُ الأطفالُ أدَبـاً إسلاميـاً جـديـداً وقـيـمـةً إسلاميـةً جـديـدةً لا غِنَى لَهُمْ عنها بِحَالٍ ، كما سَيَقْرَؤُونَ بَعْدَ نِهايَةِ كُلِّ قِصَّةٍ النَّشيدَ الهادفَ الذي كانَ مُتَضَمَّناً في الحلقةِ الكرتونيةِ التي أُخِذَتْ عنها القِصَّةُ .

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمَزيدٍ مِنَ الأعمالِ القَصَصيَّةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لَهُمْ فيها كُلُّ فائِدةٍ ومُتْعَةٍ وصَلاحٍ .

انْتَهى العَامُ الدِّرَاسِيُّ , كُلُّ الطُّلاَّب يَنْتَظِرُونَ نَتيجَةَ الامْتِحَان باهتمَامٍ وقَلَقٍ , أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مُتَأَكِّداً مِنْ أَنَّ اللهَ لَنْ يُضِيعَ تَعَبِي بَعْدَ أَنْ بَذَلْتُ جَهْداً كَبِيراً كَي أَدْرُسَ وأَكُونَ مِنَ المُتَفَوِّقِينَ ,

وأَخِيراً لَمْ يُخَيِّبِ اللهُ رَجَائِي فَقَدْ أَكْرَمَنِي بأَنْ أَكُونَ الأَوَّلَ عَلَى مَدْرَسَتِي , فَبَدَأَ أَصْدِقَائِي في المَدْرَسَةِ يُهَنِّئُونَنِي ، ولاسِيَّمَا حُسام وهادي فَهُمَا زَمِيلا الدِّرَاسَةِ وكُنَّا نَشْتَرِكُ مَعَاً في المُذَاكَرَةِ وفي حُضُورِ دُرُوسِ تَحْفِيظِ القُرْآنِ في المَسْجِدِ, ولَقَدْ نَالا دَرَجَةً عَالِيَةً في الامْتِحَانِ أَيْضَاً ,

أَمَّا أَخِي زَاهِر فَلَمْ تَكُنْ دَرَجَاتُهُ مُرْضِيَةً لِوَالِدَيَّ لأَنَّهُ لا يَهْتَمُّ كَثِيراً بِدُرُوسِهِ ، ولا يَدْرُسُ إلا عِنْدَ الامْتِحَانِ لِذَلِكَ تَأْتِي دَرَجَاتُهُ جَيِّدَةً أَو دُونَ الجَيِّدَةِ .

مدرسة
انْتَهَى العَامُ الدِّرَاسِيُّ ومُؤمِن يَنْتَظِرُ ظُهُورَ نَتِيجَتِهِ

فِي ذَلكَ اليَــومِ الجَميــلِ وبَعْــدَ أَن استَلَمْتُ النَتيجَــةَ

عُدْتُ سَــرِيعَاً إلى المَنْــزِلِ لأُفْــرِحَ أَبِي وأُمِّــي بِهَا ،

ولأَقُــومَ بِجَمْــعِ بَعْــضِ الأَحَــادِيــثِ النَبَوِيَّــةِ الشَّرِيفَــةِ

الَّتِي وَعَــدْتُ بِهَا أَحــمد الطَّالِبَ الجَديــدَ الــذي الْتَحَــقَ

بِحَلْقَة تَحفِيــظ القُــرْآن , وبَينَمَــا أَنَا كَــذَلكَ دَخَــلَ أَخِي

زَاهِر غُرْفَــةَ نومِنَا فَبَــارَكَ لِي بالتَّفَــوّقِ وهَنَّــأْتُــهُ بِــدَورِي

بِنَجَاحه وتَمَنَّيتُ لَهُ أَنْ يَشُدَّ من عَزْمه في العَامِ المُقْبلِ ، فَأَجَابَنِي :

_ أَنَــا يا أَخــي مُكْتَــفٍ بِهَــذه النَّتيجَــة ولا أُرِيــدُ سوى

الانتقَــالِ إلى الصَّــفِّ التَّــالِي مَهْمَــا كَانَــتِ الــدَّرَجَــةُ ،

فَــطُمُــوحِي لا يَــرتَبِــطُ بِالتَّــحصيــلِ العِــلْمِــيِّ أَبَــداً ،

حَــتَّى أَنَّنــي لا أُحِــبُّ الــدِّرَاسَــةَ .

_ سَامَحَــكَ اللهُ يا زَاهِــر، وهَلْ يَتَعَارَضُ العِلْمُ مَع طُمُوحَاتِنَا ؟

إِنَّــهُ على عَكْــسِ ذَلِــكَ يُعِينُنَــا

على تَحْقِيــقِهَــا مَهْمَــا كَانَــت ..

اسْتَلَمَ مُؤمِن نَتِيجَتَهُ وقَد كَانَ الأَوَّلَ على رِفاقِهِ

ـ حَتّى وإنْ كُنْتُ أُحِبُّ كُرَةَ القَدَمِ .!!.

إنّني أَطْمَحُ أَنْ أَكُونَ لاعِباً كَبِيراً تَتَسَابَقُ أَكْبَرُ الفِرَقِ العَالَمِيَّةِ لِتَضُمَّنِي إلى صُفُوفِهَا مُقَابِلَ مَبَالِغَ كَبِيرَةٍ مِنَ المَالِ , أَمّا العِلْمُ فَمَاذَا سَأَجْنِي مِنْهُ سِوَى التَّعَبِ والسَّهَرِ ، كَمَا سَأُضَيِّعُ سِنِينَ كَثِيرَةً مِنْ عُمْرِي لَنْ أَجْنِي بَعْدَهَا شَيْئاً ...

ما يُهِمُّنِي الآنَ هُوَ أَنَّنَا أَنْهَيْنَا العَامَ الدِّرَاسِيَّ وبَدَأَت العُطْلَةُ وحَانَ وَقْتُ اللَّعِبِ...

تَعَجَّبْتُ مِمَّا قَالَهُ زَاهِر و تَابَعْتُ كِتَابَتِي للأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ , عِنْدَهَا انْتَبَهَ زَاهِر لِمَا أَفْعَلُهُ وظَنَّ أَنَّنِي اشْتَقْتُ سَرِيعاً لِمُتَابَعَةِ الدِّرَاسَةِ فَقَدْ كَانَ زَاهِر خَفِيفَ الظِّلِّ ويُحِبُّ المُزَاحَ , لَكِنَّهُ تَعَجَّبَ لأَنَّنِي أُسَاعِدُ صَدِيقِي أَحْمَدَ وأَجْمَعُ لَهُ الأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ ,

زَاهِر يَحْلُمُ بِأَنْ يَكُونَ لاعِبَ كُرَةِ قَدَمٍ مَشْهُور

أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَقُومُ بِذَلِكَ والسَّعَادَةُ تَغْمُرُنِي لِأَنَّنِي أَمُدُّ يَدَ العَونِ إِلَى هَذَا الفَتَى الَّذِي أَثَارَ إِعْجَابِي فَهُوَ مِنْ دُوَلِ شَرْقِ آسيَا وقَدِمَ إِلَى بِلادِنَا خِصِّيصاً لِيَتَعَلَّمَ القُرآنَ الكَرِيمَ وأُصُولَ الدِّينِ واللُّغَةَ العَرَبِيَّة ، وتَكَبَّدَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ مَشَاقَّ السَّفَرِ ومَصَاعِبَ الغُرْبَة . لِذَلِكَ كُنْتُ شَدِيدَ الحِرْصِ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ قَدْرَ المُسْتَطَاعِ ولِيَ الأَجْرُ والثَّوَابُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى , أَمَّا زَاهِر فَكَانَ لَهُ رَأْيٌ آخَرُ:

ـ أَمَّا أَنَا يَا أَخِي فَأَرَاهُ يُتْعِبُ نَفْسَهُ ويُحَمِّلُهَا أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهَا ، كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَكْتَسِبَ هَذِهِ المَعَارِفَ بِلُغَتِهِ وفِي بَلَدِهِ ، دُونَ أَنْ يَتَكَبَّدَ هَذَا العَنَاءَ .

ـ يَا أَخِي ، إِنَّ لِطَالِبِ العِلْمِ أَجْراً عَظِيماً عِنْدَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ)) .

مُؤمِن يَشْرَحُ لِزَاهِر فَضْلَ طَلَبِ العِلْمِ

وَقَدْ كَانَ العُلَمَـــاءُ الأَجِـــلاَّءُ مِنَ التَّابعيـــنَ وغَيـــرِهِمْ
يُسَـــافِرُونَ بَينَ البِلادِ الإِسْـــلامِيَّةِ لِيَجْمَعُوا أَحَاديثَ
الرَّسُـــولِ الكَرِيـــمِ ﷺ , وكَانَ العُلَمَاءُ العَـــرَبُ في عَصْـــرِ
ازْدِهَارِ الدَّوْلَـــةِ الإِسْـــلامِيَّـــةِ يَجُوبُونَ الدُّنيَا شَـــرْقاً وغَرْبَـــاً
لِيَتَزَوَّدُوا بالعُلُومِ , وكَذَلِكَ كَانَ طُلابُ العلمِ مِنَ الغَرْبِ يَأْتُونَ
إلى الجَامِعَاتِ العَرَبِيَّةِ آنَذَاكَ لِيَنْهَلُوا مِنْ عُلُومِ العَرَبِ المُسْلِمينَ .
ولَـــمَّـــا سَـــمِـــعَ زَاهِـــر كَـــلامِـــي بَـــادَرَنِـــي قَـــائِـــلاً :
ـ لَقَـــدْ أَصْبَحْـــتُ في لَهْفَـــةٍ لِمَعْرِفَـــةِ هَذَا الطَّالِب أَكْثَـــرَ ،
لا بُـــدَّ أَنْ أُكَـــلِّـــمَـــهُ وأُصْـــبِـــحَ صَـــدِيـــقَـــاً لَـــهُ ...
وفي ذَلِكَ اليَومِ وفي أَثْنَـــاءِ حُضُورِنَا حَلْقَـــةَ العِلْمِ في المَسْـــجِد
عَرَّفْتُ أَخِي زَاهِـــرَ عَلى أَحْـــمد , فَأَحَبَّهُ زَاهِر كَثِيـــراً وأَصْبَحَ
صَدِيقَـــاً لَـــهُ يُسَـــاعِـــدُهُ ويَمُـــدُّ لَـــهُ يَـــدَ العَـــونِ بَعْـــدَ
أَنْ قَـــدَّرَ الجَـــهْـــدَ الكَبِيـــرَ الذي يَبْـــذُلُـــهُ
في طَـــلَـــبِ الـــعِـــلْـــمِ .

أَحْمَد ..طالِبٌ قَدِمَ مِنْ شَرْقِ آسيَا ، يُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَ العِلْمَ في البِلادِ العَرَبِيّةِ

وَلَمْ أَكْتَفِ بمُساعَدَة أَحمدَ في جَمْعِ الأَحَاديث النَبَوِيَّة الشَّرِيفَة , بَلْ كُنْتُ أَصْطَحِبُهُ إلى المَكْتَبات القَرِيبَة من المَسْجد ليبتاعَ عَدَداً من الكُتُب الَّتي يَحتَاجُ إليها , فَكُنْتُ أَغْتَنِمُ هذه الفُرْصَةَ وأَشْتَري كُتُباً لأَقْرَأَهَا في العُطْلَة , وفي أَحَد الأَيَّامِ عُدتُ إلى البَيت ومَعي العَديدُ من الكُتُب ، وكَانَ أَبي آنذاك يقرأُ في الصَّحيفة بَيْنَمَا كَانَ زَاهِر يَلْعَبُ بأَلْعَاب الحَاسُوب , هَبَّ زَاهِر لِيرى الكُتُبَ الَّتي أَحمِلُهَا ثُمَّ نَظَرَ إليَّ مُتَعَجِّباً وقَالَ :

_ مَا هَذَا يا مُؤمن!! إنَّها كُتُبٌ في علْمِ الأَحياء والأَدَب ، وهُنَاكَ كِتَابٌ في الكيمياء ، ظَنَنْتُ أَنَّني سَأَجِدُ بينَهَا كِتَاباً واحداً مُسَلِّياً ..

_ إِنَّهَا كُتُبٌ مُفِيدَةٌ جِدّاً وسَنَقْرَؤُهَا مَعَاً يا زَاهِر.

_ لا، أَرْجُوكَ يا أَخِي ، لَقَدْ تَرَكْتُ القِرَاءَةَ إلى حِينٍ وأَنَا مُتَفَرِّغٌ الآنَ لِقَضَاء العُطْلَة .

_ وهَلِ القِرَاءَةُ سَتُفْسِدُ عَلَيكَ العُطْلَةَ ؟

_ لا ولَكِنَّني أُحَضِّرُ دُرُوسَ تَحفيظ القُرْآن الكَرِيمِ ، وأَظُنُّ أَنَّني بذَلِكَ أُعْطِي القِرَاءَةَ حَقَّهَا .

علوم
مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي اشْتَرَاهَا مُؤمِن لِيُطَالِعَهَا في العُطْلَة

كَانَ عَلَيَّ أَنَا ووَالدَيَّ أَنْ نَبْذُلَ جَهْداً كَبيراً كَي نُقْنِعَ زَاهِر بأَنَّ العِلْمَ لا يَقْتَصِرُ على مَجَالٍ مُعَينٍ , فَعَلى المَرْءِ أَنْ يُلِمَّ منْ كُلِّ عِلْمٍ بطَرَفٍ حَتَّى يُصْبحَ مُثَقَّفاً ,فالإِسْلامُ حَضَّ عَلى العِلْمِ وجَعَلَ عُلُومَ الدِّينِ أَشْرَفَ العُلُومِ وهُوَ فَرْضُ عَينٍ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ ,لَكِنَّهُ جعَلَ طَلَبَ العُلُومِ الأُخْرَى فَرْضَ كِفَايَــةٍ , وهَذَا كَانَ حَالُ أَجْــدَادِنَا العَرَبِ الَّذين كَانُوا يُمْسكُونَ العِلْمَ مِنْ كُلِّ أَطْرَافــه , فالعَالِمُ منْهُم كَانَ بَارِعَــاً في الطِّبِّ والفَلَــك والفَلْسَفَــة والــلُّغَــة والــدِّيــنِ وغَيــرِها مِنَ الْعُلُــومِ , وَنحْنُ العَرَبَ نَفْخَرُ بأَنَّنَا أَحْفَادُ عُلَمَاءَ عُظَمَاءَ كَابْنِ النَّفيسِ وابنِ الهَيْثَمِ وابنِ خَلْدُون والرَّازِيِّ والْخُوارِزْميِّ وغَيرِهِمُ الكَثيرِ,وكَانَ هَؤُلاءِ جَميعاً يَذْرَعُونَ البَــلادَ العَرَبيَّــةَ طُولاً وعَرْضاً طَلَبَاً للعِلْمِ وهَدَفُهُم منْ ذَلكَ حُبُّ التَّنَوُّرِ والعِلْمُ ذَاتُه ، ولَيس جرْياً وَرَاءَ هَدَفٍ مَاديٍّ , لَكنَّ الفكْرَةَ لَمْ تُعْجِبْ زَاهِر كَثيراً, إِذْ ظَنَّ أَنَّ عَلَيه أَنْ يَتَخَلَّى عَنِ اللَّعبِ في سَبيلِ المُطَالَعَة , فَأَوْضَحْتُ لَهُ كَيفَ أَنني أُخَصِّصُ وَقْتَــاً للَّعبِ ووَقْتَــاً آخرَ للمُطَالَعة , وهُنَا بَدأَتْ عَلائمُ الارْتِيَاحِ تَظْهَرُ عَلى وَجْهِ زَاهر ووَعَدَنَا أَنْ يَقْتَطِعَ وَقْتاً للقرَاءَة وَوَقْتاً أَكْبَر لدرَاسَة مَا كَانَ مُقَصِّراً فيه في العَامِ الدِّرَاسيِّ المَاضي حَتَّى يَتَلافَاهُ في العَامِ المُقْبلِ لأَنَّ العِلْمَ نَبْعٌ مَاؤُهُ لا يَنْضَبُ وَهُوَ يَمْنَحُ الاحْترَامَ لصَاحبه أَيْنَمَا حَلَّ ويَجْعَلُهُ قَادِراً عَلى تَجَاوُزِ الصِّعَابِ جَميعِها .

اقْتَنَعَ زَاهِر بِكَلامِ مؤمِن وَ وَعَدَه أَنْ يَقْتَطِع وَقْتاً أكبرَ لِلقِرَاءة

بَعْـدَهَا بَـدَأَتْ وأُسْـرَتِي نَنْتَظِـرُ أَنْ يَفِيَ زَاهِـر بِوَعْـدِه لَنَا ,
وهَكَـذَا مَـرَّتْ عِـدَّةُ أَيَّـامٍ ، وفِي أَحَدِ الأُمْـسِـيَاتِ
دَخَـلَ زَاهِـر غُـرفَـتَـنَـا وعَـلَـيـه عَلائِـمُ الدَّهْـشَـةِ :
_ لَمْ أُصَدِّقْ مَا سَمِعْتُهُ اليَوَمَ يا أَخِـي ، لَقَد اسْتَطَاعَ أَحْمد أَنْ يُجَـوِّدَ
الجُـزْءَ الأَوَّلَ بِأَكْـمَـلِـه دُونَ أَنْ يَـقَـعَ فِي خَـطَـأٍ واحِـدٍ .
_ نَعَمْ يا أَخِي ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُ ، لَقَدْ اجْتَهَدَ وثَابَرَ ونَالَ ثَمَرَةَ تَعَبِهِ بِفَضْلِ اللهِ .
_ لَقَـدْ أَمْضَيْـتُ عِـدَّةَ أَسَـابِيـعَ لأَحْـفَـظَ الجُـزْءَ الأَوَّلَ ،
أَمَّـا هُـوَ فَـقَـدْ أَنْـهَـى حِـفْـظَـهُ فِـي ثَـلاثَـةِ أَيَّـامٍ .
_ ما شَـاءَ اللهُ ، إنَّ لِكُلِّ مُجتَهِـدٍ نَصِيبـاً ، وأَحـمد مُجْتَـهِـدٌ ،
أَعَـانَـهُ اللهُ عَـلَى مُـتَـابَـعَـةِ الـطَّـرِيـقِ .
_ أَتَعرِفُ يا مُـؤمِن ، لَقَد ازْدَادَ إِعْجَابِـي بِأَحْـمد ، وأَحْسَـسْتُ
كَـمْ كُنْـتُ مُقَصِّـراً ، إِنَّنِـي أَشْـعُـرُ بِالخَجَـلِ مِنْ نَفْسِـي .
ومُنْـذُ ذَلِكَ الوَقْـتِ طَلَـبَ مِنِّي زَاهِـر أَنْ أَخْتَـارَ لَـهُ كِتَابـاً
لِيَقْـرَأَهُ يَومِيَّـاً , وهَكَذَا وَاظَبَ عَلَى المُطَالَعَـةِ واجْتَهَدَ فِي الدِّرَاسَـةِ
وبَـدَأَتْ جُـهُـودُهُ تُـثْـمِـرُ فِي وَقْـتٍ قَـصِـيـرٍ ...
لَقَدْ كَانَ لأَحْمَدَ دَورٌ كَبِيـرٌ فِي تَغْيِيـرِ حَيَاةِ زَاهِـر ,
فَـأَصْـبَـحَ أَكْثَـرَ اهتِـمَـامَـاً بِالقِـرَاءَةِ ,
وأَكْـثَـرَ سَـعْـيَـاً وراءَ طَـلَـبِ العِلْمِ .
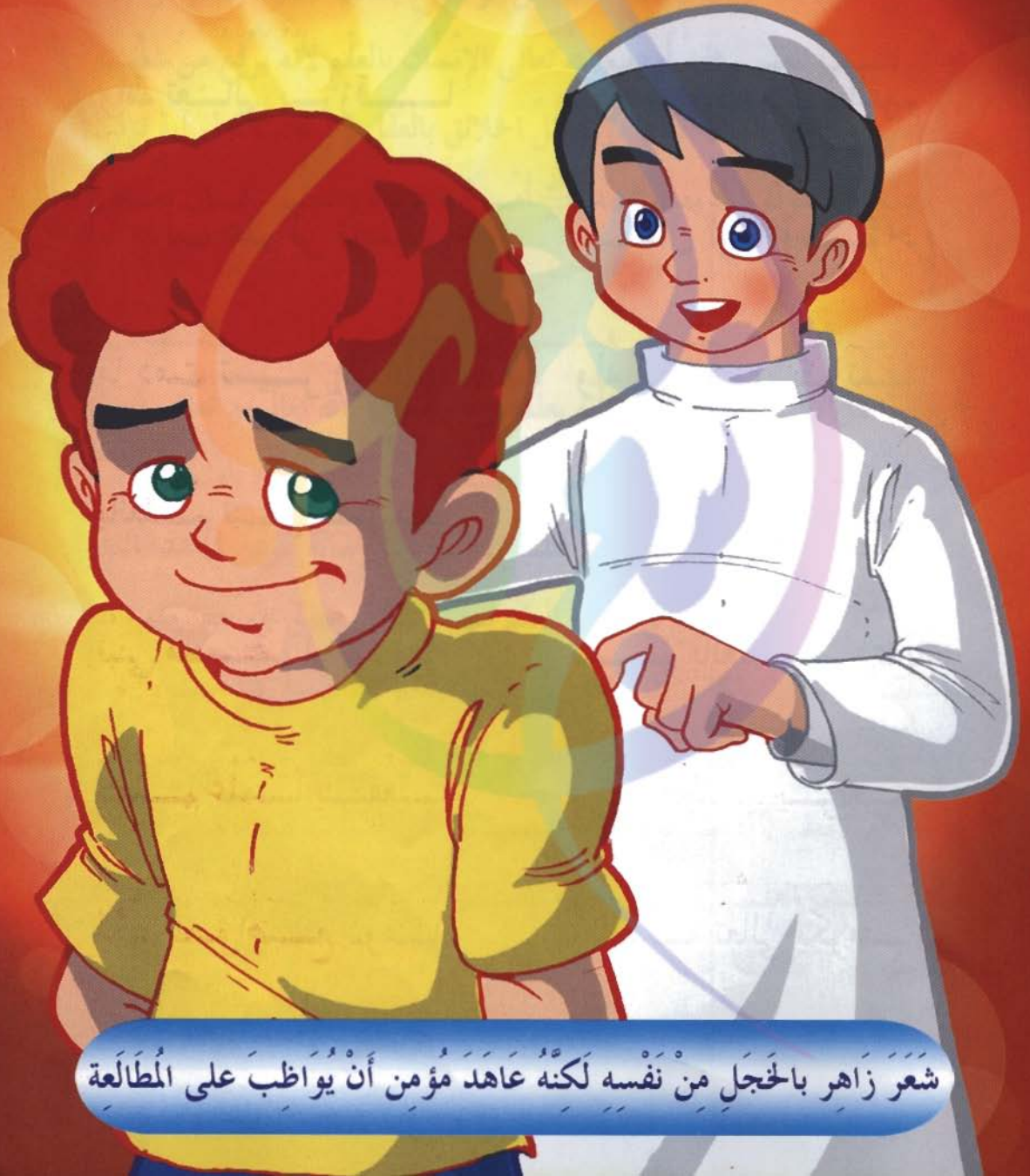
شَعَرَ زَاهِر بالخَجَلِ مِنْ نَفْسِه لَكِنَّهُ عَاهَدَ مُؤمِن أَنْ يُوَاظِبَ على المُطَالَعَةِ

نَتَعَلَّمُ حبّاً في العِلم

نَتَعَلَّمُ حُبّاً في العِلْمِ — و نَسيرُ بِحُبٍّ وبِعَزْم

واللهُ تَعَالَى يَرْزُقُنَا — مِنْ نُورِ الحِكْمَةِ والفَهْمِ

يا طَالِبَ عِلْمٍ لَنْ تَخْسَرْ — سَتَنَالُ ثَوَاباً وسَتُؤْجَرَ

مَا دُمْتَ تَسِيرُ إلى عِلْمٍ — ولَهُ كَمْ تَتْعَبُ.. كَمْ تَسْهَرَ

بالعِلْمِ تُنَارُ بَصَائِرُنَا — ويُضِيءُ بِنُورٍ حَاضِرُنَا

نَبْنِي مُسْتَقْبَلَنَا الزَّاهِي — تَسْمُو بالعِلمِ مَشَاعِرُنَا

نَتَعَلَّمُ عِلْماً يَنْفَعُنَا — وبِهِ خَالِقُنَا يَرْفَعُنَا

لَكِنَّا نَتَوَاضَعُ دَوْماً — واللَّهُ تَعَالَى يُكْرِمُنَا

نَصَائِحُ مُؤْمِنْ

السَّلامُ عَلَيكُم يا أَصْدِقَائي ..

نَلْتَقِي اليَومَ معاً منْ جَديد لنَتَحدَّثَ عَنْ موضُوعٍ يشْغَلُنَا جَميعاً صغاراً وكباراً إنّهُ طَلَبُ العلْم , فَقَدْ أَوصَى اللهُ تَعَالَى الإنْسَانَ بالعِلْمِ لأَنَّهُ يرفَعُ من شَأْنــه ويُعلِي منْزلَتَهُ , لذَلكَ خَصَّهُ دُونَ كُلِّ الخَلائقِ بالعَقْلِ , وكَانَتْ أَوَّلُ آيَة نَزَلَتْ علـى رَسُولِه الكَريمِ محمد ﷺ أَمراً بالقِراءَة والتَّعَلُّم , قَالَ تعـالى : ((اقْرَأْ باسْمِ ربِّكَ الَّذي خلقَ , خَلَقَ الإنْسَانَ منْ عَلَق , اقْرَأْ وربُّكَ الأَكْرَمُ , الَّذي عَلَّمَ بالقَلَمِ , عَلَّمَ الإنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَم)) .

واللهُ تعالى يُحبُّ طَالبَ العلمِ لأَنَّهُ بعلْمه يزْدادُ معرفَةً باللهِ تعالى و تَعَلُّقاً بـه وخَشْيةً منْهُ ، يقُول تَعالى : ((إنَّمَا يَخْشَى اللهَ منْ عبَاده العُلَمَاءُ)) .

ومنْ هُنَا أَكَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ على طَلَب العلمِ وعَدَّهُ رسالَةَ المُؤْمنِ في هَذه الدُّنيا حتَّى أَنَّهُ عدَّ المَرْءَ الخَارِجَ في طَلَبِ العِلْمِ مُجَاهداً في سَبيلِ اللهِ حتَّى يَعُودَ .

لذَلكَ علَينا يا أَصْدقَائي أَنْ نَجْتهدَ في طَلَب العلمِ لأَنَّ العِلْمَ هُوَ النُّورُ الَّذي لا يَنْطَفئُ , يُنيرُ القَلْبَ والرُّوحَ والطَّريقَ أَمامَ المَرء , فَخَيرُ مُتَعلِّمٍ هُوَ مَنْ عَلَّمَ غَيرَهُ ممَّا تَعَلَّمَ , فَلْنَسْتَذْكر معاً النَّصَائحَ الَّتي أَشارَتْ إلَيها هَذه الحَلْقَةُ عَنْ طَلَبِ العلْمِ وأَدَبِ العَالمِ والمُتَعلِّمِ فَكُلُّنَا طُلاَّبُ علْمٍ , وكُلَّمَا تَعَلَّمْنا قُلْنا : اللَّهُمَّ زِدْنَا علْماً ،

أَمَّا أَهَمُّ هَذه النَّصائحِ فَهيَ :

ـ لُزُومُ العِلْمِ ومَحبته والشَّغَفُ به , وبَذْلُ الوَقْت للاسْتزادَة منْهُ على الدَّوَام .

ـ العَمَلُ بالعِلْمِ , لأَنَّ العَالمَ الحَقَّ يكُونُ قُدْوَةً للنَّاسِ بفعْله , فَلا يَكُونُ سُلُوكُهُ مُخَالفاً لقَوله .

ـ مُسَاعَدَةُ المُتعَلِّم واحترَامُهُ والأَخْذُ بيده في رسالته الَّتي يُؤَدِّيها .

ـ بَذْلُ العلْمِ وتَجَنُّبُ كتْمَان شَيء منْهُ ترَفُّعاً على مَنْ يَطْلُبُهُ .

ـ الْتمَاس مَجَالس العلْم , والانتفَاعُ بهَا .

ـ الصِّدْقُ في طَلَب العلْمِ , والابْتعَادُ عَنْ كُلِّ ما يَشْغَلُ عَنْهُ منْ لَغْوٍ أَو بَطَالَة أَو اقْتراف لمَعْصيَة .

ـ الإخْلاصُ في طَلَب العلْمِ وابْتغَاءُ وَجْه الله في تَحْصيله .

ـ طَلَبُ العلْمِ النَّافعِ المُفيد , وتَجَنُّبُ العُلُومِ الَّتي انْقَضَى زَمَانُها , أَو الَّتي لا طَائلَ منْها , أَو الَّتي تضُرُّ المُسْلمَ في دينه .

ـ تلَقِّي العلمِ عَنْ أَهْله الأَكْفَاء , منَ العُلَمَاء الرَّاسخينَ والأَتْقيَاء الصَّالحينَ .

ـ الصَّبْرُ على التَّعَلُّمِ والحَفْظ والمُرَاجَعَة , واسْتغلالُ الوَقْت والإفَادَةُ منَ الفرَاغ .

ـ التَّوَاضُعُ للمُعَلِّمِ ولَو كَانَ أَصْغَرَ سناً واحترَامُ العَالمِ وتَقْديرُهُ وإكْرَامُهُ .

ـ طَلَبُ العلْمِ حُبّاً بالعلْمِ لا لأَغْرَاضٍ دُنيويَّة أُخرَى , فَفَائدَةُ العلْمِ لا بما يَدُرُّ منْ مَالٍ , بَلْ بمَا ينْفَعُ به العَقْلَ والرُّوحَ .

ـ احْترَامُ كُلِّ العُلُومِ والأَخْذُ منْ كُلٍّ منْهَا بطَرَف, وتَظَلُّ عُلُومُ الدِّين هي العُلُومُ الَّتي يَجبُ تَعَلُّمُها لأَنَّها تُعَرِّفُ المُسْلمَ بدينه , وتُقَوِّمُ عبَادَتَه وسُلُوكَهُ .

والى اللِّقَاءِ يا أصدِقَائِي مَعَ حَلْقَةٍ جَديدةٍ ونَصَائحَ جَديدَةٍ إنْ شَاءَ اللّهُ تعَالَى .

مسابقة مؤمن

صَديقي القَارِئُ الصَّغير :

بَعْدَ أَنْ قَرَأتَ القِصَّةَ أَرْجُو منكَ أَنْ تُجيبَ عَنْ هَذه الأَسْئلَة

١- مَاذَا كَانَتْ نَتيجَـةُ كُلٍّ مِنْ مُـؤمِن وزَاهِر نِهَايَةَ العَـامِ الدِّراسِـيِّ ؟

٢- مَـاذَا كَـانَ طُـمُـوحُ زَاهِـر ؟ ومَـارَأيُـكَ بِـه ؟

٣- ما اسْـمُ الصَّديقِ الجَـديد لمُؤمِـن ؟ ومَاذَا كَـانَ يَعْمَل ؟

٤- مَـا هُـوَ رَأيُ زَاهِـر بِـصَـديـقِ مُـؤمِـن الجَـديـد ؟

٥- كَيفَ كَانَ وَضْعُ العُلَماء العَرَب في عَصرِ ازْدهَارِ الدَّولَة الإسْلامِيَّة ؟

٦- مَاهِيَ النَّشَـاطَـات الَّتِـي كَانَ يَفْعَلُهَا مُؤمِـن في العُطْلَـة ؟

٧- هَـلْ اقْتَنَـع زَاهِـر بِـأَهَـمِيَّـة القِـرَاءَة والمُطَـالَعـة ؟

٨- مَاهِيَ الآيَةُ القُرآنِيَّةُ الأُولى الَّتِي نَزَلَتْ عَلى نَبِيِّنا مُحمَّد ﷺ ؟

٩- اُذْكُـر بَعْضَ الأَحَاديث النَّبويِّة الَّتِي تَحُثُّ على القِرَاءَة وطَلَب العِلمِ .

١٠- هل تُطَالِعُ الكُتَبَ والقِصَص باستِمرَارٍ ؟ ومَا هِيَ الكُتُبُ الَّتِي سَبَق وأن طالعتها

بعد أن تجيب عن هذه الأسئلة أرفقها بباقي أجوبة القصص الأخرى

ثم أرسلها إلى عنواننا التالي : سورية - دمشق - دار الحافظ

مكتب أصدقاء مؤمن _ ص.ب ٣١٤٥٣

لتحصل على هدية قيمة

كلمة أخيرة

قالَ اللهُ تَعَالَى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم ورَسُولُه والمُؤمنون .
حَاوَلْنَا جَاهدينَ في دارِ الحَافظ أنْ نُقَدِّمَ إمْكَانياتنا وخبراتنا في تَقديم هَذه الأَعْمَال الفَنِّيَة التي تَحملُ بُعْداً إسْلامياً من أَجْلِ إنْشاء الطِّفْل المُسلم وتنمية ثَقَافَتِه الإسْلامية وتَعْليمه الآدَاب التَّرْبَويَّة في قَوالب إسْلاميَّة رائعة ضمن إمْكَانيَّات فَنيَّة مَقْبُولَة .
وَقَدْ سَعَيْنَا لأَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ مُتميزاً ابْتِدَاءً بالفكْرَة مُروراً بالمَادَّة العلْميَّة انْتِهَاءً بالنَّاحيَة الفَنِّيَة والإخْرَاج وقَدْ قُمْنا بتَقْدِيم هَذَا العَمَل لمُتَابِعينَا بعدَّة وَسَائِل سَوَاءٌ منها المَطْبُوع و المَرْئي والمَسْمُوعُ والتَّفَاعُليُّ كُلُّ ذلك مِنْ أَجْلِ شَدِّ انْتباه الطِّفْل وتَقْديم المَعْلُومَة لَهُ بكَافَّة الوَسَائِل المُسْتَحْدَثَة .
نَرْجُو من اللهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ بِدَايَة انْطلاقَة للعَمَلِ الفَنِّي الهَادف وأَنْ نَعْمَل على تَطْويره وتَحْديثه ضمن إمْكَانيَّاتنا وأَنْ يُلهِمَنَا الأَسَاليبَ المُنَاسبَة لنَطْرَحَ من خلالها تَعَاليمَ الإسْلامِ لنُقَدِّمَهَا إلى الجيلِ المُسْلم ليَزيدَ تمسكُّهُ بتَعَاليم دينه النَّاصعة .
وَأَخيراً نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعيننا على العَمَلِ بمَضْمُون حَديث رَسُول الله ﷺ :
إن اللهَ تعالَى يُحبُّ إذا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَنْ يُتقِنَه .

مع تحيات فريق العمل :

تأليف: قحطان بيرقدار رسوم: إياد عيساوي مدير الإنتاج: هيثم حافظ
الإشراف الديني: نزيه عبيد تنفيذ: مصطفى جاويش إدارة العمل: محمد حافظ
هندسة الصوت: محمد صادق المراقبة: غسان الحلبي مونتاج: زياد الخضري
تصميم: عبد الرحمن المليجي

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمَزيدٍ مِنَ الأعمالِ القَصَصِيةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لَهُمْ فيها كُلُّ فائدةٍ ومُتعةٍ وصَلاحٍ .